

قصة قصيرة

البنين

"فراق وغربة"



نور موسي

قصة قصيرة

اللبين

"فراق وغربة"

بقلم: نور موسى

تصميم الغلاف: نور زيزو

تدقيق لغوي وتنسيق المحتوى: آية ربيع (حبر وريشة)

نور موسى

مقدمة.....

أحترقُ رُغمَ برودةِ مَظهري، مُضطرباً رُغمَ هدوءِ المكانِ حوالي، أعماقي يدوي صراخها
بداخلي، ولكني صامتاً، جملةً واحدةً كانت كافيةً لإشعال نيرانٍ لَن يَخمدها مرور الوقتِ
بمجرد فتحِ سُبُل تذكّرها، سهماً صوبَ نحو قلبي، جملةً لم ترحمَ ضَعف نبضي، جملةً هُدم بها
سقفَ حُلمي، وهأ أنا ذا أسفل الحطامِ مُحطماً.....

"فراق وغربة"

نور موسي

قصة قصيرة

البنين

إهداء....

من قلبٍ مُحِبِّ لك....

لطيفةٌ قلبي، تلجلجُ أوصال الهوى في القلب ليلاً، يعزُّ عليه رؤية الأم بعينك

"فراقٌ وغربة"

نور موسي

قصة قصيرة

البنين

ستظلُّ تَغْفِرُ، إلى أن تتوقفَ عَن الحب، عَن الغفران، بكامل إرادتك...

"فراقٌ وغربة"

نور موسى

قصة قصيرة

البنين

القصة مُشتقة من حدث حقيقي

"فراق وغربة"

نور موسي

قصة قصيرة

البنين

ضَعِ الْوَقُودَ جَانِبًا، هَيْبُ الذَكَرِيَّاتِ بِدَاخِلِكَ لَا يَزَالُ مُشْتَعَلًا.....

"فراق وغربة"

نور موسي

حتمًا ستدفع نتيجة فضولك.....

كلمة تكررت على مسمعي، ولكن فضولي كان أقوى، لمست تلك الكرة المشعة، لأشفي فضولي عن سبب سقوطها هنا، ولكنني وقفت فجأة أتحدث لنفسي بتهكم...

_ أنا بتوهم ولا إيه، إيه الصوت اللي سمعته دا؟! مفيش حاجة حصلت أهو، كمان الكورة دي شكلها ملهاش لازمة...

ألقيتها من يدي مُسرعًا لألحق أول قطارٍ مُتجهٍ نحو القاهرة من أجل زيارة صديقًا لي....

"لا تنسى، ضريبة الفضول تظل دائمًا غالية"

"فراق وغربة"

صعدت في القطار، انتظرُ تحركه، لينتهي الأمر بي نائمًا

بعد ساعة من تحرك القطار، استيقظت على صوتٍ، يحدثني شاكياً.....

_ سابتني، دمرت حياتي، هي وواحد دخلته بيتي، واعتبرته صاحبي، وقال رايح أغير جو، أنا موسي مش محتاج أغير جو أنا محتاج أفقد الذاكرة، عشان ارجع أثق في الناس تاني....

نظرتُ لهُ بتعجبٍ قائلاً:

_ طب هي ليه عملت كذا؟!!

نظر لي الآخر بغضبٍ قائلاً:

= هي مين دي أصلاً، وبعدين أنت مالك أصلاً!!!

_ هو مش حضرتك بتكلمي...!!!

= بس أنا متكلمتش أصلاً...

صمتُ لوهلةٍ، لأخبرهُ معذراً:

_ أنا آسف يمكن الأمر اختلط عليا....

نظرتُ للوجوه من حولي لأتأكد من ظني، لأجدُ في كل وجهٍ حكايةً تعكسُ برودةَ الملامح
الظاهرة....

لوخٌ من الثلج، وضع بجذر علي موقودٍ وقوده لا ينفد أبداً، هكذا بدت ملامحهم....

اعتدلتُ في جلستي، مُستمراً في الإصغاء، وكأن كل وجهٍ يقصُّ لي معاناته، أكملتُ النظرَ
للجالس بالجوار، لأنصتُ لأفكاره التي تشكو بآلم....

أتذكرُ في هواك أنك كنت لي مأوى، لست أدري كيف تسوق ريح الخوف لمسكن آمن،
كيف لقلبي أن يُشرد...؟؟!

أسند رأسه للوراء قليلاً، خافياً دمعاً تأتي الصمود، كمحاولة كبح بركان على وشك الانفجار،
وإن باءت بالفشل، قائلاً لصديقه قبل أن يُودعه

_ متخفش عليا، صدقني وجودك هنا ملوش داعي، إحنا بنموت في اليوم ألف مرة يا ياسين،
بنموت بالبطيء وإحنا بنخفي حزننا، بعادي، وتمام، بنموت وإحنا بنتعرض للخذلان بطرق
مختلفة، وإحنا بنتحط في مواقف مش اختيارنا، بنموت بالإكراه، أنا مش محتاج أخذ كل
الحبوب دي عشان أموت، يا صاحبي أنا كدا كدا ميت...!!!!

صوب عيناه للأسفل قليلاً، لأكمل النظر له دون أن يشعر، أنصت لباقي ذكرياته وهو
يتذكر ما حدث منذ أيام في آخر محادثة بينهم

_ مُمكن أعرف أنت ليه أسلوبك بقى حاد كدا، كأنك بتتعلمي المشاكل، وكل ما أكلمك
في حوار الخطوبة تهربي

= بالعكس خالص، أنت اللي بقيت بتعقب على كل حاجة وشايف أي دايماً غلطانة!!!

_ ياسمين أنتي بجد، مفيش حاجة مخبياها عليا....

= هخبي إيه يعني، أنت بتعمل مشكلة وخلص، بقولك إيه يا سليم أنا هنام، تصبح على خير.....!!!!!!

الأمر لا يقتصر على العديد من الرسائل، كثرة السؤال، بالقدر الذي يقتصر به أن تكون في غيابك مُقدراً....

في اليوم التالي....

كان يتفحص هاتفه ليجد اختفاء الصورة الشخصية الخاصة بها، ليعبد هواجس الشك بداخله، ويحاول الاتصال بها....

عفوًا الرقم المطلوب مُغلق أو غير متاح.....!!!!!!

جملة تكررت، لبيتلع مرارة الألم، واضعًا المبررات، لتُنتهي محاولة تهدئة مشاعره الفاشلة بكلمة واحدة، من صديق...

_ في إيه يا سليم مش برن عليك يا بني فينك؟!

= في البيت في حاجة ولا إيه؟

_ هو إيه إللي في حاجة ولا إيه، هو يعني خالد مقالش ليك إن خطوبته النهاردة!!؟

= خالد مين إللي خطوبته النهاردة!؟

_ خالد صاحبنا يا بني؟

= وهو هيخطب مين بقي على كدا؟

_ هو أنت بتهزر صح؟؟ يعني أنت أقرب واحد ليه معقول متعرفش، على العموم ياسمين يا

سيدي جارتكم!!!!

أتعلم لا يُؤلم ألم بتر قلبك بسيف، المُؤلم أنّ يدك من فعلت، تلك التي ظننتها يوماً جزءاً منك،
رُغم مخالفة الحقيقة أنت حَيٌّ تُعاني لأجلها، هكذا يكون الخذلان....!!!!

"فراق وغربة"

جلس على السرير يهذي قائلاً...

لأ عهد لصاحب قاسمته سرًا، أني مُتيمًا بالعشق، فإذا بي أصبح على عهد يحتل قلب محبوبي،

لأ محبوب صان حُبي، ولا صاحب عز عليه أمري....!!!!

نظر لي باستغراب للتمعن في ملامحه وكان عيناى تواسيه بدلًا عن من خذلوه، ليقع نظري
على تلك هي الأخرى الجالسة في المقعد المُقابل لي، لأنصت لمعانة أخرى....

.....

مُخطئ، ليس كل ذكر رجلاً، طالما كان خالياً من خصال المروءة....

رياحُ تختلعُ ثباتَ قلبك، جاعلةً رسوخه مُزعزِعاً، فإذا بدفعةٍ أُخرى تأتيك من قلب ظننت به خيراً يوماً.....

كان مُتلعثمًا، ينطقُ الأحرف بصعوبة بمعرفة هويتها قائلاً:

_ أنا، أنا يمكن أكون أسوأ مما يخطر في بالك، بس مش أسوأ من واحد اعطالي مفاتيح شقه فيها مراته...!!!

= أنت بتقول إيه؟!

_ بقولك الحقيقة، اللي بعني هنا جوزك...!!!

.....

أنصتُ لتلك الذكرى، بصدمة، ألم، شعور بالاشمئزاز، لأكملُ الإنصاتَ لحديث نفسها، وإن كنتُ أجهل سببَ تلك القدرة، أيعقل للكُرة يدًا؟!.....

تفعلُ الخير من أجل النجاة من شرور شياطين الإنس، بعناية من الله.....

فزعتُ من نومي كان شعورًا مُرعبًا، أتمنى لو أفقد ذاكرتي، لو يراف عَقلي بي، وَلكن الألم به متحشرجًا، يعجزُ الدواءَ عَن جعله يَسكن ولو لوهلةٍ.....

نهضتُ من فوق سريري بتوجس أنظرُ بتفحص عَن سبب تلك الحركة المريبة في المنزل، لأجدُ غريبًا في غرفتي، يفتحُ أزرار قميصه بهدوء تام... ..

شهقتُ بصدمة قائلةً:

_ أنتَ مين؟! وعائز إيه؟!!!

نظر لي بتفحص، وكأنه يبحثُ عَن شيئًا مفقودًا، ليردد قائلاً:

= أنتي دكتورة نغال؟!!!

_ أيوه أنتَ مين وتعمل إيه هنا في بيتي؟!!!

كُنت خائفةً، لا طاقة لي للصراخ، ولا أجد مفرًا للخروج، أنظرُ لميدالية مفاتيح زوجي بيده.....

رأيتها معه من قبل، تلك النسخة التي يتركها عادةً في المنزل، أيعقلُ سُرقت؟! أم أنه؟!!!

قطع هواجس عقلي قائلاً:

_ أنا الشاب اللي انقذتي حياته في خناقة قبل كدا، أنتي السبب إني قادر أقف على رجلي
لحد دلوقت....

بكلمات متقطعة، أجابته:

= وأنت إيه جابك هنا، حرامي، جاي تسرق، اللي حصلك قبل كدا مآثرش فيك، وإزاي
معاك مفتاح الشقة، ثم أنت إزاي، إزاي واقف قدامي بالشكل دا...!!!

أغلق قميصه، جالساً على الأرض قائلاً:

_ أنا، أنا يمكن أكون أسوأ مما يخطر في بالك، بس مش أسوأ من واحد اعطالي مفاتيح شقه
فيها مراته...!!!

= أنت بتقول إيه؟!

_ بقولك الحقيقة، اللي بعني هنا جوزك، بعني عشان يسوء سمعتك، عشان يطلقك وياخذ
كل حاجة ليه بعد ما رفضتي تكتبي الشقة اللي اشتريتها باسمه، عشان تبقى ضعيفة
وتنكسري، عشان متبقاش كل حاجة ليكي ولشغلك...!!!

رياح قوية تعتلي طمأنينة نفسك، لتهدم سلام روح كان الحُب فقط أملها....

قصة قصيرة

سمعتُ صوتَ البابِ يُفتح، لأفوقَ من صدمتي على وجودِ في القطارِ هنا... أتذكرُ فقط
كلماتٍ قبلَ أن يقفزَ من الشباكِ كلصِ جزاءِ الموتِ هكذا، وإن كنتُ لا أعلمُ إن ماتَ أو
لا.....

_ يمكنُ أنا سيءٌ ودي لازم تبقى نهايتي، ونهاية تليق لجوزك الندل دا، لكن اللي زيك مينفعش
يبقى دا جزاءه.....

دمعةٌ مُتمردةٌ سقطت من عيناها لتُخفيها وهي تنظرُ لي خوفاً أن أراها.....

.....

البين

"فراقٌ وغربةٌ"

نور موسي

لفت نظري أخرى تضع يدها على بطنها بسكينة، عكس الحرب الناشئة بداخلها، نظرت
لأنصت لحديث نفسها هي الأخرى....

لا تلقي قلبي في جحيم العشق تاركًا لي الألم، دافعًا بسهم الحية في النبض، لا يد لي أني
عاشقًا لقلب خائنًا للعهد...!!!

حسرة الألم تتجسد في قلب، أعطيته حبًا، واكثرًا، وجنيت من عشقه الندم....

تشاجرتنا معًا، كعادتنا، يبدأ يومنا بخناق، وينتهي بخناق، لسوء وضع، لتحملتي فوق طاقتي،
لضيق حال دون سعي للتغير....

تركته يعبث في هاتفه، ودخلت الحمام للاستحمام، لعل قلبي يتناسى ما به من معاناة....

ولكن ستظل أسوأ خيانة، خيانة جسدك لك...

خانتني قدمائي، فسقطت في الحمام، مُتأوهةً بألم، أستنجدُ به، ولكنه أصم القلب، لا يسمع
سوي هاتفه، لا يدرك مرارة أن يخذلك اختيارك....

قصة قصيرة

ليست المشاعر المقياسُ الأُوحدُ لكونه يصلحُ زوجًا لكِ، هناك أشياءٌ تخطيها يحملُ ضريبةً
لن يغفرها لك صغارك عند تسديدها....

صمدتُ في محاولةٍ للنهوض، أحاول لأجلي، ولأجل طفلي القادم، وإن كان من أبٍ لا
يسحقُ.....

البنين

"فراقٌ وغربة"

نور موسى

أطلت النظر لها حزناً على حالها، ليقع نظري على تلك المتشبهة بصورة لفقيد لها.....

كلما أصل إلى نقطة فقدك، أشعرُ بغصة مريرة بحلقي، يصعبُ عليّ تقبل حقيقة
فقدك.....!!!!!!

كانت تُعيدُ ذكرياتها، يعتصرُ قلبها على خلوها، ويئنُّ على ألم فقدها، تُردد بحزن

— صعب أوي إن في يوم و ليلة من حزن دافي كنت متعود عليه، لزيارة قبر، صعب أوي
حقيقة إن والدك خلاص مات.....!!!!!!

.....

أتابع النظر من جديد لكل وجه، أنصتُ لألم كل روح، خلف تلك الابتسامة حياةً أخرى
تحمل المعاناة، الانهيار، الألم، محاولة الصمود، جميعنا نُعاني بدرجات مُتفاوتة، ولكننا نُعاني،
ولكننا نُعاني.....!!!!!!

.....

قصة قصيرة

_ يا أسامة الساعة بقت واحدة الظهر، مش هتصحى بقى يا حبيبي تاكل حاجة، خلاص
الدنيا اتخدت عشان ماتوفقتش في الشغل دا.....

= خلاص يا ماما صحيت خلاص أهو هاجي وراكي....

كُنت أتفحصُ غرفتي مُتذكراً ذلكَ الحلم، وإنْ لم يكن حلمًا، بل رسالةً قيمةً.....

يختلفُ البينُ بدرجاته، ولكنه يظل على كل حالٍ فراق، وإن كان لسوءِ فعل، أو وداعًا مؤلمًا،
في نهاية الأمر نزيهُ القلب مُشتركا.....

"تمت بحمد الله"

"فراقٌ وغربة"

نور موسى